

وقد حاولت روايات (بينكوند) خلق « النفعال الغموض » اذا جازت تسمية ذلك ، حيث نرى ان شخصياته الرئيسية تصبح عبارة عن مجموعة من « المفتشين » (١) تقضي حياتها وهي تحاول فهم الأسرار الغريبة والاشياء الغامضة . لكن محاولاتهم وبحضهم عن هذه الاشياء يائسة لان هذه الاسرار والغوامض بعيدة وكبيرة جداً . اما (ف) الصادرة عام ١٩٦٣ فان السر أو اللغز في هذه الرواية هو امرأة تدعى (ف) : مَنْ هي ؟ وماذا تكون ؟ . ان حياتها مرتبطة بشكل وثيق بالعديد من الاحداث الهامة في التاريخ الاوروي ابتداء من عام ١٨٩٨ وحتى عام ١٩٥٦ ، ويفترض الكتاب ان كل هذه الاحداث هي جزء من لغز واحد كبير . اما ابن (ف) المدعو (هيربرت ستينسل) فانه متأكد من انها جزء من هذا اللغز ، وفي حين نراه يعمل على البحث في الماضي ، فاننا ايضاً نراقب حياة (بيني بروفان) : ان (بروفان) هذا هو انسان مضحك من الطبقة الدنيا ، سائح « يجوب شوارع ومجاري الحاضر » . وكان أحد مواضيع الرواية هو السؤال التالي : « ما هو (الآن) ؟ » . هل يمكننا فهمه عن طريق فهم أسرار الماضي ؟ . ربما كانت الاجابة على هذا السؤال لدى (بيني) الذي يجب : عليك ان تعيشه لحظة بلحظة . وفي (عويل المجموعة ٤٩) الصادرة عام ١٩٦٦ ، نجد البطلة (اويديا ماس) وهي تعمل على اكتشاف وتحري لغز مجتمع سري اوروي قديم . هل لازال هذا المجتمع يعيش حتى اليوم في كاليفورنيا ؟ ومرة ثانية فان الغموض يلف كل التاريخ الانساني ، وبالتالي فان ضخامة هذا التاريخ تنتصر على (اويديا) وتهزمها :

(١) يقصد بهم المخبرين من رجال البوليس السري .